رؤية تحيط بجوهر رسالة الإسلام. رؤية تكون فيها الشريعة الإسلاميّة بمصدريها الأساسين (القرآن والسنة) هي المعيار الذي تقوم على أساسه الأطراف والمنازعات والفئات المختلفة. وبدون ذلك لا نستطيع أن نتقدم خطوة واحدة نحو الفهم الصحيح لحقائق تاريخنا ومعرفة الصدق والكذب والحق والباطل فيه. وبدون ذلك لا نستطيع أن نتقدم خطوة واحدة نحو التقريب، إلاّ أن يكون تقريباً وهمياً يتداعى أمام ادنى إثارة !! وإني لأخشى أن تكون إثارتي هذه وحدها كافية لتداعيه! إنّ الدهشة لتأخذني حقاً حين ينشد التقريب من بين كتابين حشي أحدهما بأخبار النواصب، وامتلأ الآخر بأخبار الغلاة ! وأكثر من هذا ينتابني حين ألمس ترددا ً في قبول ضرورة تصحيح تراثنا الإسلامي العزيز وتنقيته مما تراكم فيه من الأخبار والآثار ! 2 ـ الحديث سير الصحابة ومناقبهم هو المحور المهم في محاور الصراع المذهبي. ثم كان منشأ العقائد المختلفة المحور الآخر لهذا الصراع... وقد بلغ الصراع حول هذين المحورين أوجه في مطلع العهد الأموي، وعلى امتداده... وتكمن خطورة الأمر في أن هذا العهد هو العهد الذي وضعت فيه اللبنات الأولى للتدوين والتي صارت أساساً لتدوين ما بعدها. ولم تكن السياسة آنذاك تدع الثقافة تجري بعيداً عن سلطانها، بل بسطت عليها سلطانها كما بسطته على شؤون الإدارة والأجناد.